استوى وذكر ايات واحاديث الى ان قال وينبغي اطلاق صفة الاستوا من غير تاويل وانه استوى
الذاته على العرش قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف و
ذكر كلاما طويلا وقال الناظم في كتاب اغاثة اللهفان قال ابو الوليد بن رشد في كتاب الكشف
عن مناهج الادلة القول في الجهة واما هذه الصفة فلم يزل اهل الشريعة من اول الامر يثبتونها لله سبحانه
حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخروا الاشاعرة كابي المعالي ومن اقتدى بقوله الى
ان قال والشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي الى النبيين وان من
السموات انزلت الكتب واليها كان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الحكماء قد اتفقوا على ان الله و
الملائكة في السما كما اتفق جميع الشرائع على ذلك ثم ذكر تقرير ذلك بالمعقول وبين بطلان الشبهة
التي لاجلها نفتها الجهمية ومن وافقهم الى ان قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وان ابطاله ابطال الشرائع كلها انتهى

فصل قال الناظم

هذا ونقطع نحن ايضا انه … اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاوا باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاوا باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاوا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاوا بتوحيد الاله وما لهم من ثان
وكذاك نقطع انهم جاوا باثبات القضا وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا في اصو … ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا … في الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد … لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده … ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله … في وصفه خبران مختلفان

شرع الناظم رحمه الله في ذكر اشيا مما يقطع بانها دين الرسل عليهم الصلاة والسلام وذكر علو الله
تعالى على خلقه واثبات صفاته تعالى وكلامه واثبات معاد الابدان والتوحيد واثبات القضا والقدر
وذكر مما يقطع به ضرورة ثم قال فالرسل متفقون قطعا في اصول الدين وذكر بغير شك كقوله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن كثير قال ابن ابي حاتم وساق السند الى ابن عباس لكل جعلنا

منكم

منكم شرعة قال سبيلا وساق ايضا عن ابن عباس ومنهاجا قال وسنة وكذا روي عن ابن عباس
شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وكذا روي عن مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة و
الضحاك والسدي وابي اسحق السبيعي انهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وعن
ابن عباس ايضا ومجاهد اي وعطا الخراساني عكسه اي سنة وسبيلا والاول انسب فان الشرعة
هي ما يبتدا فيه الى الشي ومنه يقال شرع في كذا اي ابتدا فيه وكذا الشريعة وهي ما يشرع فيها الى
الما اما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل والسنن الطرائق فتفسير قوله شرعة ومنهاجا با
لسبيل والسنة اظهر في المناسبة من العكس والله اعلم انتهى كلامه قوله في الامر لا التوحيد الخ
اي ان جميع الرسل متفقون في التوحيد كما ثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نحن معاشر الانبيا اخوة لعلات ديننا واحد يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل
رسول ارسله وضمنه كل كتاب انزله كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الاية واما الشرائع
فمختلفة في الاوامر والنواهي فقد يكون الشي في الشريعة حراما ثم يحل في الشريعة الاخرى وبا
لعكس وخفيفا فيزاد في الشدة في هذه دون هذه وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة
والحجة الدامغة وهذا معنى قول الناظم في الامر لا التوحيد فافهم ذان

قال الناظم

وكذاك نقطع انهم جاووا بعد … ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم ايضا دعوا … للخمس وهي قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله … وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الاولى … هم رسله لمصالح الاكوان
هذي اصول الدين حقا لا اصو … ل الخمس للقاضي هو الهمذان
تلك الاصول للاعتزال وكم لها … فرع فمنه الخلق للقرآن
وجحود اوصاف الاله ونفيهم … لعلوه والفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له … يوم اللقا كما يرى القمران
ونفوا قضا الرب والقدر الذي … سبق الكتاب به هما جنتان
من اجلها خالفت الاصول وخلدوا … اهل الكبائر في لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم … ورموا رواة حديثها بطعان

Copyright © King Saud University